. @ 172 @

(^ وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين (15) وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا ا)

. * * * * * *

وروى أنه كان له بيت من شعر ، وكان [يقال] له : لو بنيت بيتا من طين ، فكان يقول : أموت غدا ، أو أموت بعد غد . فخرج من الدنيا على ذلك ، ولم يبن بيتا . فإن قيل : قوله : (^ فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) أيش فائدة الاستثناء في هذه الآية ؟ . .

وهلا قال : فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما ؟ والجواب عنه : أن فائدة الاستثناء هو التأكيد ؛ فإن العرب إذا قالت : جاءني اخوتك ، يجوز أن تريد به جميع الاخوة ، ويجوز أن تريد به الأكثر ، فإذا قال : جاءني اخوتك إلا زيدا فتعلم قطعا أنه جاء كل الاخوة إلا زيدا ، فقد أفاد الاستثناء التأكيد من هذا الوجه ، وقد قال بعضهم : قد كان ا تعالى جعل عمر نوح ألف سنة ، فاستوهب بعض بنيه منه خمسين عاما فوهبها له ، ثم لما لما بلغ الأجل طلب تمام الألف فلم يعط ، فذكر ا تعالى بلفظ الاستثناء ليدل على أن النقص كان من قبله ، وهذا قول غريب . .

وقوله : (^ فأخذهم الطوفان) الطوفان : كل شئ كثير يطيف بالجماعة مثل : غرق ، أو موت ، أو غير ذلك . قال الراجز : .

(أفناهم طوفان موت جارف %) .

وقوله : (^ وهم ظالمون) أي : مشركون . .

قوله تعالى : (^ فأنجيناه وأصحاب السفينة) قد بينا عدد من كان في السفينة . .

وقوله : (^ وجعلناها آية للعالمين) أي : جعلنا عقوبتنا إياها بالغرق آية للعالمين ، ويقال : جعلنا السفينة آية للعالمين ، فإنها كانت ملقاه على الجودى مدة (مديدة) . .

قوله تعالى : (^ وإبراهيم) معناه : وأرسلنا إبراهيم (^ إذ قال لقومه اعبدوا ا واتقوه) أي : أطيعوا ا واحذروا معصيته .